الجبهة السورية وانتظار الحركة المصرية لانقاذ الموقف ، واما الاندفاع الى حرب مع اسرائيل ، كحرب الجولان التي سبقت عقد اتفاقية فك الارتباط • وكانت لدى السوريين قناعة كبيرة بان اسرائيل لن تنسحب من الجولان ، وان انسحابا اسرائيليا كبيرا من الجولان قد يتم في حال الوصول الى تسوية شاملة او شبه شاملة للصراع مع العدو الصهيوني • وعلى المدى المنظور ليست هناك امكانية لتسوية كهذه ، وان كان هناك امكانية ، فانها لن تكون متوفرة الا باتفاق عربي عام حولها •

اما القبول بتجميد الوضع فقد رات سوريا فيه اضعافا لموقفها مما يجعل منها ذيلا للحركة المصرية • اضافة الى ان القبول بموقف كهذا يتعارض كليا مع تطلعات البورجوازية السورية في السيطرة والامتداد ، والحفاظ على موقعها القيادي عربيا • والاندفاع الى حرب مع اسرائيل كحرب الجولان ، كان يتطلب توفير بعض الشروط اهمها ، الاستعاضة عن الثقل العسكري المصري بثقل عربي اخر مواز له على اقل تقدير • ولا سيما ان مصر اعلنت بوضوح انها لن تدخل حربا مع اسرائيل تكون سوريا هي البادئة بها ، بينما ستدخلها في حال هجوم اسرائيلي على سوريا •

لقد فشلت ـ لاسباب عديدة ـ كل محاولات تشكيل القوة البديلة لتكون اداة ضغط على اسرائيل ، واخذت سوريا تسعى لتنفيذ مشروع خاص بها ، يقوم على اساس الامساك والتحكم بالمسالة الاساسية في التسوية وهي المسالة الفلسطينية• فطرحت لذلك مشروع الكونفدرالية السورية ـ الاردنية ـ الفلسطينية ، لتكون بمثابة الاطار الذي تحل من خلاله مسالة التمثيل الفلسطيني والتناقض الاردني ـ الفلسطيني بخصوص هذه المسالة ، ولتشكل هذه الكونفدرالية بعد الامساك والتحكم بطرفيها الاردني والفلسطيني، الهامش الواسع للمناورة السورية بصدد التسوية حول الجولان والمسالة الفلسطينية • ومع اندلاع الحرب الاهلية في لبنان ، دخل لبنان في المشروع السوري ، باعتباره الارض التي تتحرك عليها الثورة الفلسطينية بحرية نسبية •

كان اندلاع الحرب الاهلية الوطنية في لبنان ، ايذانا بان سياسة الخطوات الصغيرة قد استنفدت اغراضها ، وان ما يجري الان هو التمهيد لتسوية شاملة او شبه شاملة للصراع العربي ـ الاسرائيلي «٢» • فمباشرة سوريا التمهيد لتنفيذ مشروعها الكونفدرالي ، كان نوعا من الاعلان عن يأسها من الوصول الى اتفاق سوري ـ اسرائيلي ، كذلك فان مصر بعد اتفاقية سيناء كانت لا ترى ان هناك امكانية لخطوة صغيرة اخرى على الجبهة المصرية • وهذا ما اعلنه السادات اكثر من مرة • ولكن تسوية شاملة او شبه شاملة ، تتطلب